

اللوجستيك ورفع أداء قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع  
حالة الجزائر الفترة (2010-2020)

Logistics and improving the performance of the international shipping services  
sector for goods - Algeria case period 2010-2020

شريفى فتيحة<sup>1</sup>، مخفي أمين<sup>2</sup>

CHERIFI Fatiha<sup>1</sup>, MOKHEFI Amine<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخبر بحث STRATEV، جامعة مستغانم (الجزائر)،

fatiha.cherifi.etu@univ-mosta.dz

<sup>2</sup>مخبر بحث POIDEX، جامعة مستغانم (الجزائر)،

amine.mokhefi@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2022/10/14

تاريخ القبول: 2022/10/09

تاريخ الاستلام: 2022/07/10

**ملخص:**

يعتبر النقل البحري من أهم أشكال النقل بالنسبة للتجارة العالمية، حيث أنه يساهم في الجزء الأكبر من هذه التجارة. تقوم الموانئ البحرية بدور هام و حيوي في سلسلة النقل البحري حيث أنها تمثل حلقة الوصل بين النقل البري والبحري، وتطرقنا إلى حالة الجزائر بين الواقع والأفاق مع تحليل أبرز الاحصائيات المتعلقة بالتجارة الخارجية خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2020 .

كلمات مفتاحية: اللوجستيك، خدمات النقل، النقل البحري، النقل الدولي للبضائع

تصنيفات JEL: D47؛ L91؛ P45؛ R40؛ R41

**Abstract:**

Maritime transport is one of the most important forms of transport for global trade, as it contributes to the bulk of this trade, and seaports play an important and vital role in the maritime transport chain as they represent the link between land and sea transport,

المؤلف المرسل: شريفى فتيحة fatiha.cherifi.etu@univ-mosta.dz

and we discussed the case of Algeria Between reality and prospects with an analysis of the most prominent statistics related to foreign trade during the period from 2010 to 2020.

**Keywords:** Logistics; transport services; Maritime transport; international transport of goods.

**JEL Classification Codes :** D47 ;L91 ;p45 ;R40 ;R41

## 1. مقدمة :

يعتبر نشاط النقل البحري مقارنة بأنشطة النقل الأخرى أحد المقومات الرئيسية لجميع الدول سواء كانت متطورة أو سائرة في طريق النمو من أجل ممارسة التجارة الدولية. فالنقل بكافة أنواعه يلعب دورا ايجابيا فعالا في اقتصاديات كل الدول ومن بين المسلمات التي لا يختلف عليها هو أن التجارة الدولية والنقل عبارة عن وجهان لعملة واحدة، فالنقل هو عصب التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وشريان الحياة للتبادل التجاري الدولي. فالنقل البحري بصفة خاصة يساهم بشكل فعال في إنعاش التجارة الدولية ويساهم بدوره في تزايد الطلب على السلع والخدمات لأنه في الحقيقة يعتبر طلبا تكامليا مع التجارة الدولية، فمن غير الممكن لوسائل النقل الأخرى منافسة النقل البحري في تكلفه النقل وفي أفضلية تعاضم الكميات والأحجام المنقولة وغيرها.

وعلى الرغم من تزايد حركة الشحن في الموانئ الجزائرية إلا أنه قد أصبح من الضروري للجزائر أن تندمج أكثر في الاقتصاد العالمي من أجل ضمان مكانة مرموقة في الأسواق العالمية لأن أهمية نشاط النقل البحري تكمن في أنها تساعد على إضافة المنافع الزمنية والمكانية للسلعة أو الخدمة من خلال تحديد سرعة انتقال المنتجات من نقطة إلى أخرى، فإذا لم يتوفر المنتج المعين في المكان والزمان اللذان تظهر فيهما الحاجة إليها فان المؤسسة قد تعاني من العديد من المشاكل ذات التأثير السلبي على الأرباح مثل إلغاء طلبيات العملاء وانخفاض درجة ولاء العملاء و توقف الإنتاج.

### 1.1 إشكالية البحث:

من أجل الإلهام أكثر بموضوع الدراسة ارتأينا أن تكون إشكالية الدراسة على النحو التالي:

ما هو دور اللوجستيك في قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع؟

### 2.1 فرضيات البحث:

من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة فقد تم صياغة فرضية الدراسة كما يلي:

يساهم القطاع اللوجستي عامة والنقل البحري خاصة في تحقيق الميزة التنافسية للموانئ الجزائرية بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى ازدهار التجارة الدولية.

### 3.1 أهداف البحث:

من بين الأهداف التي سعت هذه الدراسة لإبرازها يمكن أن نميز ما يلي:

- إبراز أهم التعاريف الخاصة باللوجستيك والنقل البحري.
- التعرف على كيفية تأثير النقل على اللوجستيك.
- إبراز أهمية اللوجستيك في تخفيض الوقت وتكلفة نقل البضاعة الدولية وأهم التحديات التي تواجه هذا القطاع.

### 4.1 منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع المدروس ومن أجل الوصول للنتائج البحث والإجابة على إشكالية الدراسة فقد تم إتباع المنهج الاستقرائي وذلك من خلال استخدام أسلوب الوصف في الجانب النظري الذي يقوم بوصف الظاهرة محل الدراسة، وأسلوب التحليل في الجانب التطبيقي للدراسة.

### 2. عموميات حول اللوجستيك والنقل

لقد تم التطرق في هذا المحور إلى عرض كافة المفاهيم المتعلقة بكل من اللوجستيك والنقل البحري كما هو موضح أدناه.

### 1.2 مفاهيم حول اللوجستيك :

لقد تعددت واختلفت المفاهيم حول اللوجستيك من باحث لآخر من بين أهم هذه التعاريف يمكن أن نميز ما يلي:

أ. تعريف اللوجستيك:

اللوجستية Logistics : ما يعرف بالعربية فن السوقيات هو فن وعلم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات والمواد الأخرى، كالمنتجات والخدمات وحتى البشر من منطقة الإنتاج إلى منطقة الاستهلاك، ومن الصعب أو حتى من المستحيل إنجاز أية تجارة عالمية أو عملية استيراد أو عملية تصدير عالمية أو عملية نقل للمواد الأولية أو المنتجات وتصنيعها دون دعم لوجستي احترافي. وتتضمن إدارة اللوجستيات، تجميع المعلومات، النقل، الجرد، التخزين، المعالجة المادية والتغليف. ويعود أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية القديمة وتأتي من كلمة لوجوس وتعني "نسبة، حساب، سبب،

خطاب". وقد انتقل استخدام الكلمة من حاجة الجيش إلى التزويد بالإمدادات خلال تحركهم من قواعدهم إلى المواقع إلى المجال الاقتصادي. وتتضمن اللوجستية العديد من النشاطات المنفصلة والمنظمة، ففي عام 1991 عرف مجلس إدارة السوقيات و هي منظمة تجارية أسست في الولايات المتحدة الأمريكية عرفتها اللوجستية "عملية التخطيط و التنفيذ و التحكم بالتدفق و التخزين الضروري المؤثر للبضائع و الخدمات و المعلومات المتعلقة من نقطة المنشأ إلى نقطة الاستهلاك من أجل إرضاء متطلبات المستهلك" و بذلك حصرت هذه المنظمة تعريف السوقيات أو اللوجستية بمجال الأعمال. (الزغبي و عزام، 2012)

وتعتبر إدارة اللوجستيك مجالاً حديثاً نسبياً، وعلم يمزج بين علوم الإدارة والمجالات التقليدية الأخرى مثل التسويق والانتاج والإدارة المالية. و تعتبر أنشطة النقل و التخزين من أهم الأنشطة في أي مؤسسة تجارية، و الجديد في هذا المجال يأتي من مفهوم التنسيق الإداري بين الأنشطة المذكورة مع بعضها البعض، أفضل من إدارة كل نشاط لوحده، و تضيف اللوجستيات قيمة للمنتجات أو الخدمات التي تسعى بها لإرضاء الزبون و إدارة المبيعات هذا رغم أن التنسيق في إدارة اللوجستيات، لم يمارس بشكل حقيقي إلا في الفترة الأخيرة، و يخلط الكثير ما بين أنشطة النقل و التوزيع المادي و التوريد و بين مفهوم اللوجستيات هو في الواقع أكثر شمولاً و عمومية، هو الذي يربط بين جميع هذه الأنشطة في وقت واحد لأنه يهتم بالرقابة على جميع أنشطة النقل و التخزين التي تسهل تدفق المنتج من مرحلة الحصول على المواد الخام حتى مرحلة وصوله في شكله النهائي الصالح للاستعمال إلى العملاء و المستهلكين في الوقت المناسب و المكان المناسب و الشكل المناسب و بأقل تكلفة ممكنة. (صابر، 2008)

التعريف اللغوي لكلمة اللوجستيك: هو نوع من العلم العسكري، الذي يتعامل مع الإمداد والصيانة، ونقل المواد والأشخاص والمؤسسات. (بالو، 2006)

اللوجستيات هي عملية ضمان توفر المنتج الصحيح بالكمية الصحيحة بالحالة الصحيحة بالكمية الصحيحة في المكان الصحيح وفي الوقت الصحيح للعميل الصحيح بالتكلفة الصحيحة. (الزغبي و عزام، 2012)

اللوجستيك ورفع أداء قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع  
حالة الجزائر الفترة (2010-2020)

الجدول 1 : تعريف اللوجستيات من وجهة النظر المختلفة

وجهة النظر	التعريف
المخزون	إدارة المواد أثناء الحركة وأثناء التوقف
العميل	الحصول على المنتج الملائم، بالكمية الملائمة بالحالة الجيدة، بالمكان الملائم بالوقت المناسب، إلى المستهلك المناسب و كل ذلك بالتكلفة المناسبة
الإدارة	تحديد المواد اللازمة، الشراء، النقل، إدارة المخزون، التخزين، مناولة المواد، عملية التغليف الصناعي، تحليل أماكن التسهيلات، التوزيع، مناولة المرتجع، إدارة المعلومات، خدمة العملاء و كل العمليات المتصلة بمساعدة العملاء الداخليين (الانتاج) و العملاء الخارجيين بالمنتجات .
الثقافة	إدارة تفاصيل نشاط معين
القيمة – المنفعة	إضافة القيمة المنفعة الزمانية و المكانية للمواد و المنتجات من أجل مساندة و دعم أهداف المنظمة.

المصدر: (ماهر، 2015)

ب. أهمية اللوجستيك:

- إن الاهتمام الجاد بالأنشطة اللوجستية، يعتبر تابعا من أهميتها والتي يمكن ذكر بعضها فيما يلي: (خلفي، 2017-2018)
- السرعة في الاستجابة للعملاء في السوق من خلال توفير السلع والخدمات التي تلبى احتياجاتهم، كتدفق المعلومات، التعبئة، النقل، التخزين وغيرها.
  - مساعدة المنظمات على زيادة مستوى دقة المعلومات والتخطيط الدقيق لأعمال الشراء
  - المساهمة في فعالية تخطيط الإنتاج وتوفير الاحتياجات.
  - توفير الإمدادات بالمواصفات الفنية التي تلائم المعدات والأجهزة بخطط الإنتاج وورشات الصيانة.
  - تحقيق الأداء الاقتصادي الأمثل للموارد والإمكانيات من خلال شراء المواد والمستلزمات بأقل التكاليف مع عدم التضحية بالجودة المطلوبة.

- تحسين مختلف التدفقات المادية والمالية وهذا لعدم حدوث انقطاع في العمل لكافة الوحدات والأنشطة للمنظمة.
  - المحافظة على العلاقات المتميزة بين المنظمة والموردين مما يساعد على تحسين صورتها.
  - تقوية مركز التنافس للمنظمة وتنمية قدراتها على تحقيق الأرباح من خلال كفاءة وفعالية الأنشطة اللوجستية ومن تم ضبط وترشيد تكاليف المشتريات والمخازن.
- 2.2 قطاع النقل ودوره في الأنشطة اللوجستية :

لقد تعددت واختلقت التعاريف من جهة لأخرى ومن باحث لآخر حول النقل ومن بين أهم هذه التعاريف ما يلي:

تعريف النقل: (الشواورة، 2013)

يعرف نظام النقل حديثا على أنه مجموعة منظمة من المؤسسات والخدمات التي تقوم بتوفير وتوزيع مجالات الوصول لمناطق محددة ومختارة في المنطقة الحضرية، وذلك أن مواقف الأفراد والأعمال في اختيار مواقع الفعاليات المتعلقة بهم، يتأثر لحد كبير بتنفيذ مقترحات النقل. كما ستؤثر هذه المواقف على اختيار الموقع لتلك الفعاليات وبالتالي على كفاءة تأدية نظام النقل على المدى البعيد.

ونتيجة للدراسات الكثيرة المتعلقة بتخطيط النقل فقد ظهرت اتجاهات حديثة لدراسة النقل منها أسلوبان هما :

أ - أسلوب الأنظمة.

ب- أسلوب الدائري.

وقد اقترح احد الباحثين مجموعة من الأسس لتطبيق أسلوب النظم في دراسة نظام النقل، وقام الأستاذ بروتن.م.جي. Bruton باقتراح مايلي :

- إن لكل خدمة من خدمات المرور، وظيفة تسويقية مهمة في التأثير على تكاليف و أسعار الأراضي و المساكن و الخدمات، و يكون هذا التأثير في العادة بدرجات متفاوتة، و حسب خصائص كل منطقة و خصوصا ما يتعلق منها بسهولة الوصول.
- تعتمد أسس ومعايير اختيار نظام النقل بوجه عام على اعتبارات استجابة للطلب على الرحلات.
- و يجب أن يأخذ تصميم نظام النقل الناجح الفعال بعين الاعتبار عدة أهداف رئيسية هي :

اللوجستيك ورفع أداء قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع  
حالة الجزائر الفترة (2010-2020)

- ✓ وضع أهداف بعيدة المدى للإقليم المعني بالدراسة وتحديد عاصمة الإقليم.
- ✓ تعيين نوع ومواقع الاستثمارات المقترحة والتي سوف تؤثر على الأهداف.
- ✓ تحديد مستويات الخدمة المطلوبة من حيث إمكانية سهولة الوصول وبالتالي تلاؤم التغيير في الاستثمار المنشود.
- ✓ توضيح مستوى الخدمة الناجمة من وراء هذه الأهداف.

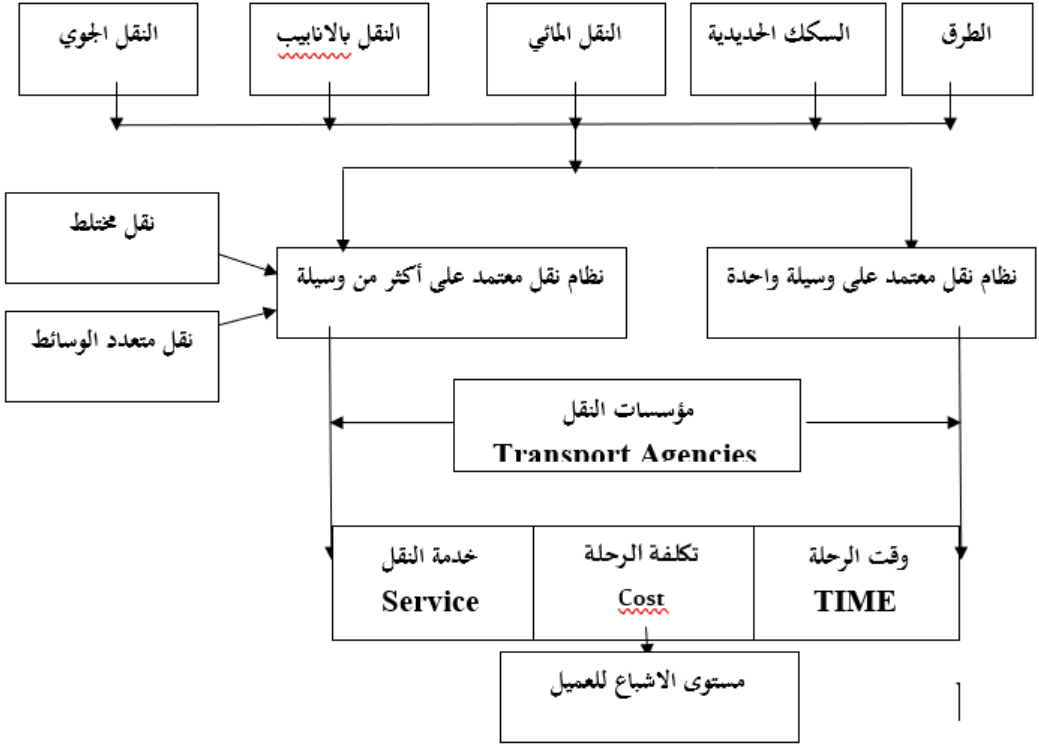
دور قطاع النقل في اللوجستيك: (لاشين، 2009)

يعتبر النقل أهم أنشطة سلسلة اللوجستيات. ويشكل النقل تقريبا من ثلث إلى ثلثي التكاليف الكلية لسلسلة اللوجستيات. وتأتي أهمية نشاط النقل من كونه الأداة الرئيسية التي يمكن بها تحريك السلع والمواد الخام من مكان إنتاجها إلى مكان استخدامها. ولا يستطيع أي مشروع أن يعمل أو ينتج بدون نقل، فإذا لم تتوافر وسائل النقل في وقت ما لمشروع ما ستكون النتيجة هي عدم قدرة المشروع على خدمة الأسواق التي تعود أن يخدمها، بالإضافة إلى تكديس السلع المنتجة لديه وتعرضها للتلف هذا إلى جانب عدم القدرة على الحصول على المواد الخام وقطع الغيار اللازمة للإنتاج.

ومن ناحية أخرى فإن النقل يتواجد في جميع مراحل سلسلة اللوجستيات، فإذا تصورنا أن هناك مصنعا ما يعتمد على استخدام مواد خام وقطع غيار لإنتاج السلع النهائية، وأن هذه السلع يتم استخدامها من قبل العملاء مباشرة داخل حدود المدينة، فستكون أنشطة النقل التي يحتاجها هذا المصنع حتى تصل السلعة إلى المستهلك النهائي كالآتي:

- نقل المواد الخام وقطع الغيار من أماكن إنتاجها إلى مراكز التجميع الرئيسية.
- نقل المواد الخام وقطع الغيار من أماكن التجمع الرئيسية إلى المصنع.
- نقل السلع المصنعة من المصنع إلى مركز التخزين الرئيس.
- نقل السلع المصنعة من مركز التخزين الرئيس إلى مراكز التخزين الفرعية.
- نقل السلع المصنعة من مراكز التخزين الفرعية إلى مراكز البيع.
- نقل السلع المصنعة من مراكز البيع إلى المستهلك النهائي أو العميل.

الشكل 1 : مكونات نظام النقل داخل سلسلة اللوجستيات



المصدر: (لاشين، 2009، صفحة 60)

يوضح الشكل موقع نشاط النقل داخل سلسلة اللوجستيات، و نجد أن نشاط النقل ينتج من التفاعل بين المؤسسات التي تعمل في مجال النقل (شركات شحن و نقل البضائع- جمعيات النقل- وكالات شحن و نقل البضائع- وكالات التعامل مع نقل الطرود) و من بين الوسائل المختلفة المتاحة للنقل و ذلك لتقديم خدمة نقلية للبضائع ذات خصائص معينة بالنسبة لوقت الرحلة و التكلفة و مستوى الخدمة، و ذلك لتحقيق الهدف النهائي و هو تحقيق أقصى إشباع للعملاء أو المستهلكين للسلعة المنقولة. نوضح بعض الأمثلة عن استخدام أكثر من وسيلة نقل واحدة لنقل البضائع فمثلا قد يتم نقل البضائع بالطرق، ثم تستكمل الرحلة بأي وسيلة أخرى مثل النقل الجوي، وهنا تكون التكلفة النهائية باستخدام الوسيلتين أقل من تكلفة استخدام وسيلة واحدة. وقد يتم استخدام أكثر من وسيلة في عملية تزاوج بين وسائل مثل نظام Piggyback Trailer ship وهنا يتم تحميل البضائع في عربات نقل عادية (لوريات)، ثم تحميل اللوريات فوق قطارات السكك



اللوجستيك ورفع أداء قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع  
حالة الجزائر الفترة (2010-2020)

الحديدية، وهنا يكون التزاوج بين اللوريات والسكك الحديدية، ولا شك أن استخدام نظام النقل المختلط Combined Transport أو النقل المتداخل (المتعدد الوسائط) Multimodal Transport يكون الهدف النهائي منه تخفيض تكاليف النقل لتصل السلعة إلى المكان النهائي لاستهلاكها بتكلفة معقولة.

أما الجدول التالي فهو يوضح الفروق الجوهرية والخصائص الرئيسية لوسائل النقل من حيث التكلفة وزمن النقل والتغير في زمن النقل والتلف للبضائع.

الجدول 2: الخصائص المختلفة لوسائل النقل من حيث التكلفة وخصائص التشغيل في مجال نقل

البضائع

الوسيلة	التكلفة	زمن النقل	الاختلاف في زمن النقل	التلف والفقد
السكك الحديدية	3	3	4	5
اللوريات	2	2	3	4
النقل المائي	5	5	5	2
النقل بالانابيب	4	4	2	1
النقل الجوي	1	1	1	3

1=أعلى تكلفة 1=أقل زمن 1=أقل تغير في الزمن 1=أقل تلف

المصدر: (لاشين، 2009، صفحة 64)

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن النقل المائي هو أقل تكلفة على الإطلاق، أما النقل الجوي فهو أقل الوسائل استهلاكاً للوقت، حيث السرعة الفائقة في النقل، وكذلك فهو أفضل الوسائل على الإطلاق من حيث التغير في زمن النقل للبضائع. أما من حيث التلف والفقد للبضائع أثناء النقل فإن النقل بالأنابيب هو أفضل وسائل النقل.

بالإضافة إلى المعايير السابقة فإن صاحب البضائع عند اختياره لوسيلة النقل دون الأخرى، أو حتى عند اختيار بين طرق النقل المختلفة لبضاعته، فسيكون في ذهنه المنافع المختلفة التي تقدمها كل وسيلة، والمميزات التي تميز كل وسيلة عن أخرى.

### 3. خدمات قطاع النقل البحري

لقد تم التطرق في هذا المحور إلى عرض كافة المفاهيم المتعلقة بكل خدمات قطاع النقل البحري والموانئ البحرية كما هو موضح أدناه

#### 1.3 النقل البحري:

##### أ-تعريف النقل البحري:

النقل البحري هو منظومة متكاملة لإجراء عملية نقل الأفراد والبضائع من ميناء إلى ميناء لأخر، بواسطة السفن في الوقت المحدد وبالشروط المتفق عليها. (نوال، 2018-2019)  
يعتبر النقل البحري من أهم أنواع النقل بصفة عامة والنقل الدولي بصفة خاصة، نظرا لانخفاض تكلفته مقارنة بوسائل النقل الدولي للبضائع والركاب الأخرى، ولا يخفى على أحد مساهمته في تفعيل حركة التبادل التجاري الدولي، كما أنه يكتسب أهمية خاصة في إنجاز عملية الإنماء الاقتصادي سواء في الدول النامية أو المتقدمة، والتي تحظى بتوافر المقومات الطبيعية والمالية اللازمة لممارسة نشاط النقل البحري. (ابراهيم و أيوب، 2003)

النقل البحري صناعة خدمية تحول خدمة النقل البحري بعناصره (السفينة- البضائع- الميناء) إلى تغيير في شكل تلك الخدمة إلى خدمة متميزة لصالح المنتج والمستهلك (مثل النقل المتعدد الوسائط واللوجستيات) مما يؤدي إلى تغيير في شكلها (من المنتج إلى المستهلك) وتغيير في قيمة الخدمة (أكثر أمانا وسلامة وراحة لأطراف النقل البحري) ويتضح جهد العامل البشري اليوم من المنظمات المؤدية لهذه الخدمة اليوم من المؤسسات أو شركات. (ماهر، 2015)

ويبدو أن من هذا التعريف أن عمليات النقل البحري في مكنونها، أعمالا إدارية بحتة ولها مردودها الاقتصادي على الدول التي تهتم به، وهذا هو الدور الاقتصادي لهذه الصناعة.

وقد يخالف هذا الرأي الاقتصاديون الذين يؤكدون على أن عملية النقل البحري عملية

تجارية لعدم توفر عنصر التحويل الصناعي فيها.

##### ب-خدمات قطاع النقل البحري: (نوال، 2018-2019)

شهد العالم تطورا كبيرا في المنظومة النقل البحري من تطوير السفن والموانئ. وهو يمثل

ضرورة لا غنى عنها للعالم، وله دور كبير ومهم في تسهيل عملية التجارة الدولية.

والنقل البحري شأنه شأن الوسائل الأخرى للنقل، أخذ في التغير تكنولوجيا وفقا لمتطلبات

السوق .

اكتسب النقل البحري أهمية كبيرة جدا قديما وحديثا، ويتضمن النقل العالمي عبر البحار والمحيطات حاليا نقل الأفراد (المسافرين، السياح، العاملين و الجيوش)، ونقل البضائع الصلبة والسائلة والغازية وبكميات كبيرة جدا، سواء تلك التي تمثل المواد الطبيعية كالنفط الخام والغاز الطبيعي (المسال)، أم المصنعة كالمكائن والآلات و المواد الإنشائية كالإسمنت أم زراعية كالفاكهة والحبوب، وينقل بالسفن والعائمات البحرية أكثر من ثلثي التجارة العالمية عبر المحيطات والبحار وتداولها شحننا ونقلنا وتفريفا سفن و موانئ صغيرة أخرى متخصصة و عملاقة حجما ووزنا و نمطا. وعليه فإن الأنواع الرئيسية للسفن هي كالاتي:

- سفن نقل المسافرين الكبيرة والصغيرة.
- سفن نقل البضائع العامة، الجافة والخامات، وبضائع الصب كالحبوب.
- سفن النقل المتخصصة وسفن الحاويات، السيارات، وسفن الثلجات.
- سفن نقل الغاز الطبيعي المسال.
- سفن النقل المتنوعة المهام كسفن الأرصاد الجوية، وسفن كاسحات الثلوج، والسفن الحربية وسفن حاملات الطائرات.
- سفن نقل السوائل وناقلات النقط الخام.

### 2.3 الموانئ البحرية :

تعاني الموانئ الجزائرية التي تم إنشائها أغلبها خلال الحقبة الاستعمارية من نقص كبير في التجهيزات اللوجستية من وسائل شحن وتفريغ السلع وكذا تخزينها وباعتبار القاعدة اللوجستية في الميناء بمثابة العصب الرئيسي فإن قطاع الموانئ يشهد تأخرا ملحوظا في انجاز هذه الفضاءات.

تعريف الموانئ: (عيسى، 2010)

يلعب الميناء دورا رائدا في مجال النقل البحري وتفعيل حركة التجارة الخارجية من خلال الخدمات القيم الضرورية التي يقدمها.

و يمكن تعريف الميناء بأنه تجهيز بنيوي عادي يضم عددا من المرافق، و يقوم بعدد من الأدوار قصد تسهيل المبادلات، و تنشيط الرواج التجاري، و الضروري و الحيوي لأي بلد ساحلي باعتباره انفتاح البلد على الخارج، كما أنه المساهم الأساسي في جلب المساهمات الخارجية بكل أصنافها لتطوير الإنتاج و الاستهلاك الداخلي و تنويعه و تحديثه و عصيرته، و هو على هذا الأساس باعث

التطور والنماء،" كما أنه تنموي فحوله تنتشر عدد من الأنشطة تكون بمجموعها جزءا من الحيز الحضري، كما يشغل بكيفية مباشرة أو غير مباشرة عددا من السكان، وبالتالي فالعلاقة بين الحيز الحضري و الميناء توافقية، و يمكن قياس مستوى التمدن بمستوى تطور الظاهرة المينائية، فتطور إحدهما يؤدي إلى ديناميكية أو حركة الأخر."

ويمكن تعريف الميناء أيضا بأنه "مركز تجاري يتم فيه استلام جميع أنواع البضائع وتفريغها وتغليفها، وكذلك تحويلها لتصديرها بحالتها الجديدة، أو تسليمها إلى أصحابها، شحن بضائع جديدة، وفي الميناء تبدأ رحلات السفن وتنتهي، ومنه تتلقى إمداداتها وتموينها، وفيه يتم تزويدها بالوقود أو الإصلاح وتوجد به المخازن والمستودعات والروافع والدوائر الجمركية، والمكاتب السلطات الرسمية، علاوة على ذلك، فيه المياه الهادئة المحمية الآمنة من العواصف والرياح التي قد تثور في عرض البحر."

الموانئ البحرية ودورها في المنظومة اللوجستية : (النحراوي، 2009)

يمكن النظر إلى خدمات الميناء على أنها سلسلة من الروابط المتتابعة في الوقت الذي قد يبدو فيه الميناء ككل بمثابة حلقة في سلسلة اللوجستيات العالمية. وعبر الزمن شهدت الأهمية النسبية للحلقات المنفصلة تغيرا واضحا بسبب التطورات التكنولوجية التي أدت تحسينات في الكفاءة. صناعة اللوجستيات المينائية هي تحقيق أعلى جودة ممكنة في أداء العمليات، إضافة إلى تخفيض التكاليف، وكذلك خلق التسهيلات التي تؤدي إلى زيادة حجم التجارة. وستبقى الصناعة اللوجستية من بين أهم بالعوامل التي ستحدث تحولات تكنولوجية والكثرونية في مجالات الأسواق الدولية الالكترونية.

إن الأنشطة والخدمات في موانئ الجيل الثالث تنسم بالتخصص والتنوع والتكامل، وتنقسم الأنشطة والخدمات التي تتوفر بهذه الموانئ إلى الأربع فئات التالية:

- الخدمات المينائية التقليدية.
- الخدمات الصناعية، البيئية.
- الخدمات الإدارية.
- الخدمات اللوجستية والتوزيعية.

اللوجستيك ورفع أداء قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع  
حالة الجزائر الفترة (2010-2020)

#### 4. قطاع النقل البحري الدولي للبضائع في الجزائر

نظرا للأهمية الكبيرة لقطاع التجارة الخارجية و التي تعتبر حلقة الوصل بين الجزائر و العالم الخارجي، و مثلها مثل باقي الدول النامية، سعت الجزائر إلى إتباع سياسات تنموية مستقلة لتدعيم تجارتها الخارجية.

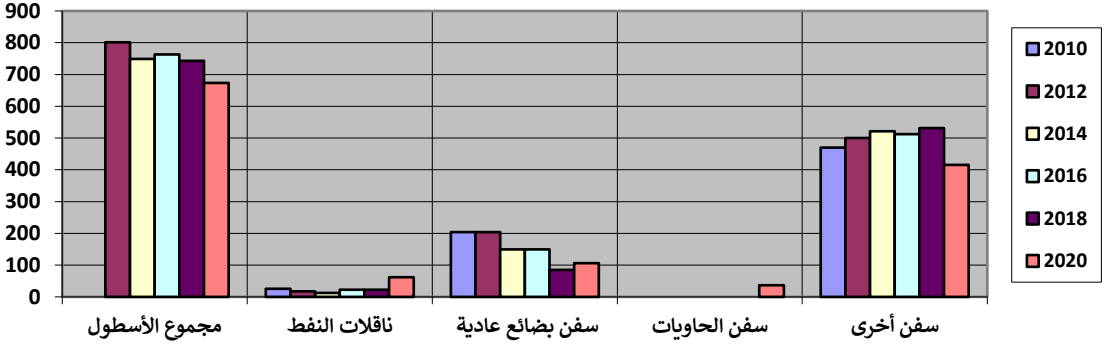
تتمتع الجزائر بشريط ساحلي بطول إجمالي 1200 كلم، تصطف على 10 موانئ تجارية المتمثلة في ميناء الجزائر/دلس، ميناء عنابة، ميناء أرزيو، ميناء بجاية، ميناء جن جن، ميناء الغزوات، ميناء مستغانم، ميناء وهران، ميناء سكيكدة، و ميناء تنس. هناك ثلاثة موانئ متخصصة في النفط (أرزيو، سكيكدة، و بجاية)، أما باقي الموانئ فهي متعددة الوظائف.

الجدول 3: قدرة النقل حسب انواع السفن في الجزائر خلال الفترة من 2010 إلى 2020

السنوات	2010	2012	2014	2016	2018	2020
مجموع الاسطول	764,563	801,588	748,732	763,373	742,63	673,4
ناقلات النفط	25,105	17,156	12,157	22,15	22,55	62,1
سفن البضائع العادية	204,253	204,28	149,594	149,594	84,896	105,7
سفن الحاويات	/	/	/	/	/	36,5
سفن أخرى	470,16	500,446	521,175	511,852	531,157	415,7

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على احصائيات الاونكتاد (احصائيات الاونكتاد، 2020)

الشكل 2: الأسطول حسب أنواع السفن في الجزائر آلاف الأطنان من الوزن الثقيل



المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على الجدول السابق

يتم النقل البحري في الجزائر من خلال الموانئ التجارية التي بعضها مخصص لتصدير المحروقات كميناء أرزيو وبجاية وسكيكدة، بينما تعتبر موانئ الجزائر العاصمة ووهران وعنابة موانئ متعددة النشاطات، منها نقل المسافرين بحرا نحو فرنسا واسبانيا ويضم الأسطول البحري 47 سفينة بحرية، منها 17 ناقلات للبترول و13 ناقلات للغاز السائل، و11 منها لنقل المواد الكيماوية والبتروولية، و6 لنقل المسافرين من وإلى الجزائر وأوروبا وكذلك نقل البضائع. بينما النقل النهري منعدم لانعدام المجاري المائية الصالحة للملاحة.

نظرة عامة للتجارة الخارجية في الجزائر:

سجلت الصادرات خارج قطاع المحروقات بالنسبة لأربع أشهر الأولى من سنة 2021 ارتفاعا بالنسبة 64,56% مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية. (وزارة التجارة وترقية الصادرات، 2021) سعت مختلف الحكومات الجزائرية للرفع من الصادرات خارج قطاع المحروقات منذ بداية الألفية الجديدة من خلال تشجيع الاستثمار الأجنبي و تعديل القوانين الخاصة به و توفير المناخ الملائم، و منح امتيازات و تسهيلات لولوج المستثمر الأجنبي إلى البيئة الوطنية غير أن الواقع يبدو بعيدا عن ما كان منتظرا من الجهود المبذولة و الإصلاحات المتتالية لقطاع خارج المحروقات و فيما يلي نعرض النسبة المئوية الصادرات الجزائرية من المحروقات وخارج قطاع المحروقات للفترة 2010/2018:

اللوجستيك ورفع أداء قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع  
حالة الجزائر للفترة (2010-2020)

الجدول 4: إجمالي الصادرات في الجزائر للفترة 2010 إلى 2018

صادرات خارج قطاع %	صادرات المحروقات %	إجمالي الصادرات %	
2.80	97.20	100	2010
2.90	97.10	100	2011
2.82	97.18	100	2012
3.28	96.72	100	2013
4.59	95.41	100	2014
5.85	94.15	100	2015
6	94	100	2016
5.49	94.51	100	2017
6.77	93.23	100	2018

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات بنك الجزائر

بالاعتماد على معطيات الجدول أعلاه يتضح لنا أن الاعتماد الكلي للاقتصاد الوطني يرتكز على الصادرات من المحروقات خلال ست سنوات الأولى من فترة الدراسة بنسب مرتفعة جدا تتراوح بين 97% و96% مما يؤكد على عدم تنوع الاقتصاد الجزائري وعلى أنه أحادي المورد.

فكل العائدات من الصادرات مصدرها من المحروقات، كما نلاحظ أنه ومنذ بداية سنة 2016 أن هناك تحسن محسوس بالنسبة للصادرات خارج قطاع المحروقات ولكن بنسب جد ضئيلة يعود هذا التحسن إلى المجهودات المبذولة من الدولة في تشجيع الاستثمار خارج قطاع المحروقات من جهة وتذبذب أسعار البترول في الآونة الأخيرة من جهة الأخرى.

غير أن الجهود المبذولة في ترقية قطاع خارج المحروقات لا تزال بعيدة عن الأهداف المنشودة والضرورة الملحة للهوض بهذا القطاع والتحرر من التبعية للنفط.

أما بالنسبة لسنة 2019 وحسب ما أفادت به وكالة الأنباء الجزائرية فقد بلغت نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات 7.2% وتعتبر هذه النسبة هي أعلى نسبة في فترة الدراسة.

أما بالنسبة لسنة 2020 ومع الوضع الذي يعيشه العالم بسبب الجائحة وتأثر الاقتصاد العالمي و تداعيات الأزمة، فإن إجمالي الصادرات الجزائرية قد انخفض بنسبة 33.6% مقارنة مع السنة الماضية وفقا لحصيلة وزارة التجارة و ما أكدته و وكالة الأنباء الجزائرية، في حين تميزت سنة

2021 بقفزة نوعية في مجال الصادرات خارج قطاع المحروقات، حيث رفعت الجزائر صادراتها خلال هذه السنة إلى 3.4 مليار دولار لأول مرة منذ الاستقلال هذا ما أفصحت عنه وزارة التجارة، و هذا بسبب العمل على رفع الصادرات خارج قطاع المحروقات، من خلال انعقاد مؤتمر الجزائر للاستثمار و الذي يعتبر فرصة سانحة لتبادل الخبرات و توسيع النظرة الاستشرافية فيما يخص الاستثمار من كل جوانبه، وهو ما سيمكن الجزائر من تعزيز مكانتها الدولية في مجال الاستثمار لتحرير القطاع الاقتصادي من التبعية للمحروقات.

كما يعبر هذا المؤتمر عن غن إرادة السياسية القوية واهتمام الحكومة بتعزيز البنية التحتية للاقتصاد، هذا وستشارك الجزائر في الفترة الممتدة من 2022 إلى 2023 في أكثر من 50 معرضا دوليا.

#### الجدول 5 : حصيلة الصادرات سنة 2021

القيمة بمليون دولار أمريكي

الصادرات	2018	2019	2020	2021
الربع 1	10,170.2	9,409.7	6,782.3	7,651.5
الربع 2	10,288.7	8,512.9	4,321.5	8,940.0
الربع 3	10,223.1	8,335.0	5,135.7	...
الربع 4	10,423.9	9,054.6	5,685.7	...

المصدر: نشرة الإحصائيات الاقتصادية الربع سنوية، الربع الثالث 2021، صندوق النقد العربي، 2021 ص 13 من خلال الجدول و نلاحظ ارتفاع في قيمة الصادرات في سنة 2018 إلى أكثر من 10 مليون دولار و لكن شهدت انخفاضا ملحوظا في السنوات الاخيرة الموالية 2019-2020-و ذلك نظرا لتفشي وباء كوفيد 19 بحيث أصبحت كل الحدود البرية و الجوية مغلقة هذا مما أثر سلبا على انخفاض نسبة الصادرات و وصلت حتى 4 مليون دولار في الربع الثاني من سنة 2020، و لكنها ارتفعا نسبيا حتى 8 مليون دولار في الربع الثالث من سنة 2021، سجلت الصادرات خارج قطاع المحروقات بالنسبة للثمانية الأشهر الأولى من سنة 2021 زيادة نسبية معتبرة مقارنة بنظيرتها من السنة الماضية (وزارة التجارة و ترقية الصادرات، 2022).



اللوجستيك ورفع أداء قطاع خدمات النقل البحري الدولي للبضائع  
حالة الجزائر الفترة (2010-2020)

الجدول 6 : حصيلة الواردات سنة 2021

القيمة بمليون دولار أمريكي

الواردات	2018	2019	2020	2021
الربع 1	12,277.4	12,577.7	9,906.2	9,190.0
الربع 2	12,061.6	11,481.2	8,064.1	9,556.3
الربع 3	11,183.1	10,373.8	8,773.6	.....
الربع 4	13,050.8	10,200.1	8,803.2	.....

المصدر: نشرة الإحصائيات الاقتصادية الربع سنوية، الربع الثالث 2021، صندوق النقد العربي، 2021-ص14  
من خلال الجدول المبين أعلاه والأعمدة البيانية نلاحظ تقارب في نسب حصيلة الواردات في سنتي 2018-2019 حيث ارتفعت حتى 13 مليون دولار بحيث كانت الحصيلة مرتفعة نسبيا ولكنها بدأت بالانخفاض في السنوات الأخيرة الموالية 2020 و2021 إلى 8 مليون دولار وذلك راجع إلى تفشي وباء كوفيد 19 الذي أثر سلبا على حصيلة الواردات.

الجدول 6 : حصيلة الميزان التجاري سنة 2021

القيمة بمليون دولار أمريكي

الميزان التجاري	2018	2019	2020	2021
ربع Q1	-2,107.2	-3,168.0	-3,123.8	-1,538.8
ربع 2	-1,773.0	-2,968.3	-3,742.6	-616.3
ربع 3	-960.0	-2,038.8	-3,637.9	.....
ربع 4	-2,617.9	-1,145.5	-3,117.4	.....

المصدر: نشرة الإحصائيات الاقتصادية الربع سنوية، الربع الثالث 2021، صندوق النقد العربي، 2021-ص 15  
ارتفعت صادرات إيرادات الجزائر من صادرات المحروقات بنسبة 57,3% في الفترة بين سبتمبر 2020 بسبب ارتفاع اسعار النفط، وقد انتقل الميزان التجاري من 10,504 مليار دولار إلى 1,53 مليار دولار في سنة 2021، هذا التراجع الهام يعود أساسا لارتفاع الكبير للصادرات السلع التي انتقلت من في السنتين الآخريتين 2020 و2021 بالنسبة 63,3%.

## 5. خاتمة

لقد شغل النقل البحري الدولي للبضائع مكانة ذات أهمية كبرى في المبادلات بين الدول عامة والجزائر خاصة. حيث ساهم في تحريك العلاقات التجارية، وانطوى هذا على عدد المشاركين المتدخلين في هذا النظام المعقد نظرا لاستخدامه لتقنيات وتكنولوجيات ذات أداء متطور. لذا يتطلب في وقتنا الحالي إنشاء موانئ متخصصة ومتميزة بموقعها الجغرافي، وأصبح اليوم التنافس في استخدام سفن الجيل الأخير كبيرة الحجم لما تضمنه من تحقيق القدرة التنافسية في سوق النقل البحري.

كما أن تطور القطاع اللوجستي يضمن تسهيل تدفقات البضائع المصدرة والمستوردة، إذ أن تجهيز الموانئ بكافة الأجهزة والمعدات المتطورة من شأنه تسهيل عمليات الشحن والتفريغ، وبما أن تكاليف النقل تمثل الجزء الأكبر من تكاليف اللوجستيات فإن انخفاضها يعني انخفاض التكاليف اللوجستية ككل وبالتالي أسعار البضائع ومن تم تحقيق الميزة التنافسية العالمية في عمليات النقل الدولي، وبهذا نكون قد أثبتنا صحة الفرضية المطروحة.

### النتائج:

- يلعب النقل البحري الدولي للبضائع دورا هاما وفعال في ازدهار وتطوير التجارة الدولية.
- البنية التحتية للنقل البحري تعتبر العنصر الأساسي لضمان حرية حركة البضائع.
- الخدمات اللوجستية هي أساس الاقتصاد العالمي الحديث، وهي الممر الاستراتيجي لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.
- يعتبر النقل الدولي عصب التجارة العالمية، حيث يساهم النقل البحري في الجزء الأكبر من هذه التجارة. ويعتبر بالإضافة إلى كونه عنصرا مهما في العملية التجارية الدولية عنصرا من عناصر لوجستيات التجارة الدولية الذي يمثل قيمة مضافة إلى المنقولة بحرا.

### المقترحات:

- على السلطات الجزائرية توفير نظام نقل قادر على مواكبة التطور الحاصل في التجارة الدولية، والقيام بإصلاحات تهدف إلى تحسين نظام تسيير الموانئ، والعمل على جلب الاستثمارات الوطنية والأجنبية وتشجيع الشراكة العامة والخاصة.
- العمل على تطوير القطاع اللوجستي لتسهيل تدفقات البضائع المصدرة والمستوردة.

- تجهيز الموانئ بكافة الأجهزة والمعدات المتطورة بالإضافة إلى تبني سفن الجيل الاخير من شأنه تسهيل عمليات الشحن والتفريغ.

#### 6. المراجع:

- أيمن النحراوي. (2009). لوجستيات التجارة الدولية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الاولى.
- رونالد اتش Ronald H BALLOU بالو. (2006). ادارة اللوجستيك - التخطيط وتنظيم ورقابة سلسلة الامداد. المملكة العربية السعودية: دار المريخ الرياض.
- سميرة ابراهيم، ومحمد أيوب. (2003). اقتصاديات النقل دراسة تمهيدية. جامعة الاسكندرية: كلية التجارة.
- عبد العليم صابر. (2008). ادارة اللوجستيات. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي الاسكندرية الطبعة الأولى.
- عبد القادر فتحي لاشين. (2009). المفاهيم الحديثة في إدارة خدمات النقل واللوجستيات. مصر: المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- علي الفلاح الزغبى، وزكريا أحمد عزام. (2012). إدارة الاعمال اللوجستية - مداخل لتوزيع والامداد -. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة الاولى.
- علي سالم حميدان الشواورة. (2013). جغرافيا النقل وتطورها. عمان: دار الصفاء عمان.
- هيكل شريف ماهر. (2015). اللوجستيات والموانئ البحرية من اجل التغيير. الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية الاسكندرية الطبعة الاولى.
- حياة بن عيسى. (2010). تطوير الموانئ وصيانتها (واقع الموانئ الجزائرية). مجلة الدراسات القانونية والسياسية العدد 1، صفحة 113.
- زبثي نوال. (2018-2019). واقع اللوجستيك في النقل لبحري الدولي للبضائع دراسة مقارنة بين الجزائر والامارات المتحدة العربية خلال الفترة 2007- 2017. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة مستغانم، مستغانم - الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

- اسمهان خلفي. (2017-2018). استخدام تكنولوجيا المعلومات في الأنشطة اللوجستية وأثرها في التحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة دراسة حالة مجمع صيدال. اطروحة دكتوراه. باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة باتنة 1، الجزائر.
- وزارة التجارة وترقية الصادرات. (07 06, 2021). تاريخ الاسترداد 31 06, 2022، من احصائيات وحصائل: COMMERCE:GOV:DZ/STATISTIQUE/COLLECTION/STAT-COMMERCE -EXTERIEUR
- احصائيات الاونكتاد. (2020). تاريخ الاسترداد 30 06, 2022 <https://unctadstat.unctad.org>